علم الاجتماع والنقد الأدبي

أحمد استيرو

سنحاول في هذه الورقة تسليط الضوء على العلاقة القائمة بين علم الاجتماع والنقد الأدبي، باعتباره من أهم العلوم الإنسانية التي اعتمدتها الممارسة النقدية من أجل إنتاج معرفة علمية بالظاهرة الأدبية وبتجلياتها النصية، وإلى إكسابه الطابع العلمي. فالأدب لا يمكن أن ينفصل عن سياقه المجتمعي، فكل نص أدبي ليس سوى تجربة اجتماعية، عبر واقع ومتخير وبالرغم من كل المسافات الموضوعية التي يشترطها بعض الأدباء لممارسة الأدب، فإن المجتمع يلقي بظلاله على سيرورة العملية الإبداعية، بل ويوجه مساراتها الممكنة في كثير من الأحيان، فلا أدب بدون مجتمع، ولا مجتمع بدون أدب. فما هي إذن مبررات ميلاد هذا النوع من السوسيولوجيا في ارتباطها بالأدب؟ وما هي أبرز سمات التطور التاريخي لهذه العلاقة؟ وماذا عن الحصيلة والتراكم المعرفي في هذا الباب؟ وما هي أهم الاتجاهات والمشارب والرواد؟ وإلى أي حد ساهمت سوسيولوجيا الأدب في خدمة الأدب أو بشكل عكسي في الانقلاب عليه؟ تلكم أبرز التساؤلات التي سنحاول في هذا المقال الإجابة عنها.

نظرة تاريخية: ظهرت المحاولات الأولى للنقد الأدبي الاجتماعي مع المفهوم الأفلاطوني الشهير "المحاكاة" الذي نماه بعده أرسطو بعبارته المعروفة: "إن شعر الملاحم وشعر التراجيديا، وكذلك الكوميديا كل هذا بوجه عام أنواع من محاكاة الواقع"(1).

بعدها بدأت تتنامى محاولات التعرف على طبيعة العلاقة بين الأعمال الأدبية وتأثيرات الوسط الاجتماعي عليها، أظهرها محاولة المفكر الإيطالي baptiste vico Jean (1668-1744) في معرض حديثه عن علم جديد يدرس الطبيعة المشتركة للأمم، حيث عرض لأهمية الأدب في الحضارات، وبين العلائق القائمة بين المنتوج الأدبي والنسق الاجتماعي الذي ينتج فيه هذا الأدب مؤكدا على أن كثيرا من الأنواع الأدبية ما كانت لتظهر لولا السياقات والشروط الاجتماعية المرتبطة بها، فالملاحم بالنسبة إليه ارتبطت بالمجتمعات العشائرية، والمسرح ارتبط بمجتمع المدينة الدولة، والرواية ارتبطت بظهور المجتمع وانتشار التعليم(2).

وبعده، أكدت Mme de Staël (1766–1817) أن الأدب يجب أن يصور التغييرات المهمة في النظام الاجتماعي، خصوصا تلك التغييرات التي تدل على الحركة نحو أهداف الحرية والعدالة، ورأت في كتابها "في الأدب من حيث علاقته بالنظم الاجتماعية" ضرورة فهم الآداب الأجنبية عبر خلفيتها الاجتماعية والثقافية والإيكولوجية(3).

ولقد كان لتطور العلوم الطبيعية صداه في الفلسفة الوضعية عند أوكست كونت A.conte (1798–1857) وهو ما حدا ببعض النقاد أن يضعوا للأدب قوانين تماثل قوانين العلوم الطبيعية في دقتها. هذا بالإضافة إلى أعمال كل من Saint Beuve و H. Taine و Harry Levin.

وإجمالا فقد ميز الباحثون في علاقة النقد الأدبي بعلم الاجتماع بين مرحلتين أساسيتين، ارتبطتا بالتطور التاريخي الذي عرفه علم اجتماع وبتطور الفكر النقدي المؤسس عليه:

–مرحلة المقاربة الاجتماعية للأدب: الممتدة من بداية القرن 19 إلى منتصف القرن 20، والتي عرفت نشأة علم الاجتماع واستقلاله عن التأملات الفلسفية، وكذا بسعي النقد الأدبي إلى الاستفادة في فهم الظاهرة الأدبية.

–مرحلة علم اجتماع الأدب: وتبتدئ هذه المرحلة منذ منتصف القرن 20 وتميزت بتطور علم الاجتماع وبتطور الفكر النقدي المؤسس على هذا العلم باستفادته من النظريات والمفاهيم الاجتماعية ومن اللسانيات الحديثة للاقتراب من طبيعة الأدب باعتباره إنتاجا لغويا يرتبط بالحياة الاجتماعية الخاصة أو العامة للأدباء. وتشكل كتابات كل من Henri Peyre و Michaud .بمثابة الميلاد الشرعي لاجتماعية الأدب(4) ثم بروز كتابات كل من جورج لوكاتش ولوسيان كولدمان وميخائيل باختين.

وأدى تعدد كتابات مؤرخي الدراسة الاجتماعية للأدب ونقادها إلى تعدد المدارس والاتجاهات وكذا أنماط العلاقة بين علم الاجتماع والنقد الأدبي، فنجد:

1–النقد الاجتماعي: الذي يمثل مرحلة المقاربة الاجتماعية للأدب.

2–علم الاجتماع الأدب: والذي تندرج تحته مجموعة من التيارات سنتعرف عليها لاحقا.

I) **النقد الاجتماعي للأدب:** كما أشرنا سابقا للناقدة الفرنسية Mme de Staël (1766–1817) فهي تعد من أوائل المنظرين لهذا الاتجاه من خلال كتابها: (الأدب وعلاقته بالأنظمة الاجتماعية) الذي يعد أول محاولة في فرنسا لجمع مفهومي الأدب والمجتمع في دراسة منهجيته(5) وتقول في مدخل هذا الكتاب:"عزمت على أن أنظر في مدى تأثير الدين والعادات والقوانين في الأدب، ومدى تأثير الأدب في الدين والعادات والقوانين(6).

وأكدت على ضرورة فهم الآداب الأجنبية عبر خلفياتها الاجتماعية والثقافية والإيكولوجية لتطبق بعد ذلك فكرتها هذه في كتاباها التالي (عن ألمانيا) De L'Allemagne متناولة الفارق الجهوي بين الشخصية الفرنسية الشغوفة بالحوار في الصالونات، والشخصية الألمانية الممعنة في التفرد والعقلانية، مستعينة بمفاهيم عصر Montesquieu وببعض آراء معاصرها الألماني Herder(7).

أما الناقد والمؤرخ H.Tarine (1828–1893) بكتابه "تاريخ الأدب الإنجليزي" الصادر سنة 1863، حيث يؤكد بأن تكون قوانين الأدب قوانين تقوم على الحتمية على نحو ما تتصف به القوانين الطبيعية التي لا تعرف الخصائص ولا القوانين الفردية، وقد اتخذ تين من تاريخ الأدب الإنجليزي ميدانا لبحثه بهدف الوصول إلى قوانين عامة من منطلق أن :"العمل الأدبي يتحدد بواسطة جملة من العوامل تمثل الحالة العقلية العامة والظروف المحيطة" وقد بدا واضحا من تطبيقه لفرضيته هذه ومناقشته التفصيلية لها أنه يعزو أهمية خاصة إلى الوسط الاجتماعي أو البيئة التي تخلق الحالة العقلية اللازمة للإبداع الأدبي. وقد حاول تين تفسير هذه الحالة العقلية من خلال تطبيق معادلة تحليلية قوامها مؤثرات ثلاثة هي: الجنس والبيئة والعصر(8) لأن امتزاج هذه العناصر الثلاثة هو الذي يحدد الظاهرة الأدبية، ويشمل مصطلح الجنس مجموعة من الأفكار عن الوراثة والأرض والمناخ، وتضم البيئة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، في حين يركز العصر الانتباه على جوانب الاستقرار والتغيير في الحضارة(9).

لقد كان هيبول تين من أوائل النقاد الذين تناولوا العلاقات بين الفنان ومجتمعه، وبينه وبين أقرانه، والطرق التي يؤثر بها على الجمهور في الحصيلة الإبداعية للفنان. وبعدهما يظهر كل من كارل ماركس وإنجلز بنظريتهما المادية التاريخية التي تؤصل لعلاقة الأدب بالواقع الاجتماعي وبإدراج الإبداع الأدبي في الصيرورة الاجتماعية والتاريخية، حيث لا تفسر أعمال الإنسان بمعزل عن الصراع الطبقي والبناء التحتي الاقتصادي، وحيث الصلة بين المجتمع من جهة والإيديولوجيا والمعرفة والفن، والأدب من جهة أخرى، تقوم على النمط الجدلي، وينبغي أن تحلل على هذا النحو.

وهذه العلاقة الجدلية تبرز من خلال البنيتين: التحتية والفوقية فمادام الأدب يعتبر مجالا من مجالات البنية الفوقية فإن سيكون محكوما بمقومات البنية التحتية وعلى رأسها العلاقة الاجتماعية في واقع تاريخي واجتماعي معينين(10). فكان كتاب (الأدب والفن) الذي صاغا فيه كل من ماركس وإنجلز أفكارهما حول هذه العلاقة ووضعا فيه المبادئ التي نهضت عليها الدراسة الاجتماعية للأدب وخصوصا نظرية الأدب الاشتراكي مع بليخانوف وجدانوف. وقد ترتب عن هذا اتجاهين متمايزين في النقد الاجتماعي هما: الوضعية والجدلية.

أ– النقد الاجتماعي المؤسس على علم الاجتماع الوضعي ينظر إلى الأدب باعتباره معلولا لعلة قابعة في الوسط الاجتماعي ومجسدة في الواقع الخاص بالأديب، ولذلك فإن الناقد الاجتماعي يهتم بالكشف عن العوامل المختلفة، الطبيعية والثقافية والدينية والأخلاقية وغيرها التي أثرت في شخصية الأديب ووسمت أدبه بسمات مترتبة عن تفاعله الخاص مع هذه العوامل(11).

ب–النقد الاجتماعي الجدلي الذي ينظر إلى الأدب في علاقته بالمجتمع وفق النظرية الماركسية في تحديدها لعلاقة الإنسان بالواقعين الاقتصادي والاجتماعي، ولذلك فإن الأديب يعكس في أدبه رؤية الطبقة أو الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، ولا يمكنه أن يعبر عن ذاته إلا في نطاق علاقته بالذوات التي يشترك معها في الوضعين الاقتصادي والاجتماعي(12).

II–علم اجتماع الأدب: والذي واكب التطور المزدوج الذي عرفه كل من علم الاجتماع ونظرية النقد الأدبي ومناهجه، ومجموعة من الاتجاهات والتيارات المندرجة تحت علم اجتماع الأدب.

1–البنيوية التكوينية: يعتبر لوسيان كلودمان أبرز رواد هذا التيار واستند في ذلك على محاولات عديدة في التراث الذي أنتجته الماركسية حول الأدب، وخصوصا نظرية الانعكاس(13) عند لوكاتش التي ترى في المبدع انعكاس للوعي الجمعي.

ومع التطور الذي عرفه علم الاجتماع من جهة والنقد الأدبي من جهة ثانية، قدم كولدمان نظرية البنوية التكوينية التي ترى في المبدع أحد العناصر المهمة في هذا الوعي، العنصر الذي يسمح لأعضاء الجماعة بوعي ما يفكرونه ويشعرون به دون أن يعرفوا موضوعيا دلالته(14).

وقبل التطرق للعناصر التي تنهض عليها نظرية البنيوية التكوينية لكولدمان، نتوقف ما لخصه تودورف Todorov للمبادئ الأساسية للبنيوية في مجال النقد الأدبي:

أ– أن النص الأدبي هو الموضوع الجوهري للنقد.

ب– وأنه نتاج لغوي قبل كل شيء، ومن تم فإن دراسته يجب أن تكون لغوية في المحـــل الأول، لا مجال فيها للتأويلات الخارجة عن نطاق اللغة.

ج– أنه يمثل وحدة مختلفة، ودراسته يجب أن تتم داخلها.

د– أن أي نص يتكون من عناصر أساسية وأخرى ثانوية، وهدف الدراسة البنائية، ليســـت تلـــك العناصر في ذاتها بل التعرف على شبكة العلاقات ذات الدلالة التي تقوم بينها، وطبيعة القوانين الـــتي تحكمها.

هـــ – يجب التعمق في معاني الكلمات المستخدمة ومدلولاتها الثقافية والعقلية(15).

ونعود لكولدمان الذي لا يخرج عن ما خلصه تودوروف ويؤكد على أن:

–الأدب يتجسد ماديا في بنية لغوية مؤسسة على مجموعة من العلاقات الداخلية، وأن هذه البنية اللغوية تشكلت من قبل أديب، وبالتالي تكتسب دلالتها من علاقتها به.

–إن هذه البنية اللغوية تشكل "بنية دالة" لا يمكن فهمها وتفسيرها إلا من خلال "الدراسة التكوينية" التي تفيد بأن هذه البنية ليست مغلقة وجامدة وإنما تتميز بالحركة والتوالد من بنية ذهنية هي (رؤية العالم).

–إن (رؤية العالم) لا ينتجها الأديب، وإنما هي مستمدة من رؤية العالم للطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، هذه الرؤية التي لا توجد منعزلة في واقع تاريخي واجتماعي معين، وإنما توجد بموازاة الطبقات الاجتماعية المتعايشة معها.

–إن العلاقة بين "البنية اللغوية" و"البنية الذهنية" و"الطبقة الاجتماعية" ليست قائمة على الانعكاس، وإنما تقوم على "التناظر البنيوي" الذي يقتضي تولد بنية من أخرى دون أن تكون مطابقة لها(16).

وهكذا يمكن القول إن كولدمان حين يدعو إلى الاهتمام بما تفصح عنه جماعة اجتماعية محددة، يقدم في هذا الباب منهجا خصبا وصارما.

بتحديده رؤية العالم كإطار تفسيري يمكن أن يفضي إلى تصنيف نمطي، وكذلك نجده يستخدم مفهوم التوسط بين الأدب والمجتمع استخداما موفقا، بإعطائه الدور الرئيسي في هذا المجال إلى التيار الإيديولوجي الذي تديمه الأعمال الأدبية وتسمو به(17).

الانتقادات الموجهة للبنيوية التكوينية: استندت هذه الانتقادات على رواسبها الانعكاسية وعلى نظرتها للنص الأدبي باعتباره منسجما إيديولوجيا، وعلى خلفيتها الإيديولوجية والسياسية، وعلى قصورها في تحليل البنية اللغوية للنص الأدبي في مستوياته الداخلية(18). وافتقارها إلى تفسير جدلي للطريقة التي تم فيها إنتاج العمل بواسطة الفرد والجماعة معا. كما يؤخذ على كولدمان إحالته الأدب إلى مخططات وموضوعات يمكن للفيلسوف أن يترجمها بالجودة ذاتها، حين تلخيصه (أندروماك) على سبيل المثال في شخصيتين حاضرتين، هما البطلة والعالم، يقللان من أهمية التعقيد في النسيج الشعري، ومن ثم يضع خصوصية الواقعة الأدبية بين قوسين، مهما تحدث عن تماسك العمل الأدبي(19).

2– النقد الإيديولوجي: يشدد كافة النقاد المنتمين للفكر الماركسي على العلاقة الوثيقة بين الأدب ظاهرة ونصوصا بالإيديولوجيا، إلا أنهم يختلفون في طبيعة هذه العلاقة. فنجد النقد الإيديولوجي

مع كل من بيير ماشري وتيري إيجلتون اللذين انطلقا لتحديد هذا النمط النقدي بتجاوز سلبيات نظرية الانعكاس للوكاتش والبنيوية التكوينية لكولدمان.

ويذهب بيير ماشري إلى أن ارتباط الأدب بالإيديولوجيا لا يتم عن طريق ما يقوله النص الأدبي وإنما عن طريق ما لا يقوله، فقارئ النص الأدبي لا تتبدى له البنية الإيديولوجية قابعة في أعماق النص حسب ما ذهب إليه كولدمان، وإنما يمكن الكشف عنها في الجوانب الصامتة فيه، فالنص الأدبي لا يمثل بنية متجانسة ومتكاملة حتى نتمكن من اكتشاف عمقه الإيديولوجي، وإنما ملئ بالثغرات والفجوات التي يضطر الأديب إلى تركها فارغة بحكم الإكراهات التي تحدق به، والتي لا تبيح أن يقول كل شيء، فالعمق الإيديولوجي للنص كان فيما لم يقل، وعلى الناقد أن يعمل على الكشف عنه من خلال الصر اع المستمر بين المعاني المبثوثة فيه، يقول ماشري: "إن العمل الأدبي لا يرتبط بالإيديولوجيا عن طريق ما يقوله، بل عن طريق ما لا يقوله، فنحن لا نشعر بوجود الإيديولوجيا في النص الأدبي إلا من خلال جوانبه الصامتة الدالة، أي نشعر بها في فجوات النص وأبعاده الغائبة"(20).

لقد اعتبر الأدب (جهاز للهيمنة الإيديولوجية) تسعى به الإيديولوجية المهيمنة عن طريق المدرسة ووسائل التلقين الإيديولوجية المختلفة، إلى صياغة مجتمع متطابق معها. ويستتبع ذلك أن المقاربة العلمية للأدب تقتضي دراسته في بعده الإيديولوجي(21).

وقد جسد بيير ماشري نظرته هذه في دراسته لرواية (الفلاحين) لبلزاك، حيث اكتشف من خلال (صفة) الفلاحين الواردة فيها أن بلزاك كان "يسعى لتحليل وجهة نظره المحافظة، وينتهي بإظهار الفجوات والتناقضات الإيديولوجية الخاصة، لقد رغب في أن يقنع قراءه بأن طبقة الفلاحين خطرة، وانتهى بوصف تدهور حالة الفلاحين في ظل النظام الرأسمالي"(22). أما تيري أيجلكون، فينظر للنص الأدبي بأنه ليس تعبيرا عن الإيديولوجيا وليست الإيديولوجيا تعبيرا عن الطبقة الاجتماعية، النص بالأحرى إنتاج محدد لإيديولوجيا(23).

3-علم الاجتماع التجريبي للأدب: يعتبر روبير اسكاربيت من أهم الباحثين الذين دشنوا الدرس السوسيولوجي الأدبي، فقد حاول منذ البدء أن يثير الانتباه إلى أهمية المقاربة السوسيولوجية للإنتاجات الأدبية، مؤكدا بأن الارتكان إلى هذه المقاربة يسعف كثيرا في فهم العمل الأدبي، وسياقه الاجتماعي، فالأدب بالنسبة إليه لا يمكن تفسيره إلا في شموليته، وذلك بالنظر إلى آليات إنتاجه، فالعمل الأدبي ليس نتاجا خالصا للكاتب فقط، ولكنه تعبير وترجمة واضحة ومرموزة للشروط الاجتماعية التي تؤثر في سيرورة الإبداع ولهذا فسوسيولوجيا الأدب تركز على الكاتب وعمليات النشر والتداول الأدبي كما

تنشغل أيضا بدراسة السياق الاجتماعي للإبداع الأدبي، الشيء الذي يمكن من فهم وتفهم جيد للعمل الأدبي وللوصول إلى مطمح الفهم هذا فقد وجد اسكاربيت نفسه يستعير كثيرا من التقنيات المنهجية من الاقتصاد ليدرس طبيعة الإنتاج والتسويق والاستهلاك كعناصر بارزة في الدورة الطبيعية للعمل الأدبي(24).

وفي هذا الإطار يتسع الاهتمام بالواقعة الأدبية، ليشمل المبدعين والناشرين والجمهور القارئ، وبطريقة يبدو فيها الشغف البالغ بالمشكلات الجزئية التفصيلية، وجمع حقائق كمية على حساب إهمال المعاني التي تنطوي عليها الأعمال الأدبية، لدرجة يضحى فيها تصميم المقاييس والإجراءات المنهجية هدفا في حد ذاته[25] وهي بذلك تستخدم مناهج علم الاجتماع التقليدي، كالبحوث والإحصائيات والاستمارات ودراسة الاتجاهات.

ويرى إسكاربيت أن الواقعة الأدبية كعملية:"يشكل العنصر الاجتماعي مظهرا من مظاهرها، وأن هذه الواقعة على مستوى التنظيم، يشكل العنصر الأدبي أحد مظاهر العنصر الاجتماعي"(26).

على أية حال، تتبدى إشكالية تحليلية ثنائية هي: دراسة الأدب في المجتمع، ودراسة المجتمع في الأدب، وهو ما أدى بممثلي هذا المدخل إلى تنمية ثلاثية مباحث سوسيولوجية لعلم اجتماع الأدب كما ذكرنا سلفا وهي:

-سوسيولوجيا الكاتب: حيث يخضع الأديب المنتج لتحليل اجتماعي.

-سوسيولوجيا الكتاب: تهتم بدراسة التسويق والنشر والتوزيع.

-سوسيولوجيا الجمهور: تدرس الجمهور القارئ وانتماءاته الاجتماعية وحجمه، ونوعية قراءاته وظروفها.

-أهم الانتقادات الموجهة لهذا التيار:

قد يكون لدى إسكاربيت ما يبرر المكونات الجزئية للواقعة الأدبية، ذلك أن المعرفة السوسيولوجية تتطلب بالضرورة تخصصا في الدراسة، لكن المحظور يقع مع مثل هذه القسمة الآلية للواقعة الأدبية إلى عناصر مستقلة ومنفصلة، لا تعين على فهم هذه الواقعة فهما متكاملا(27).

-قد تضيف معرفتنا لأرقام توزيع عمل أدبي شيئا، لكن هذا لا يضيف لرؤيته آفاقا جديدة، وقد تستخدم النتائج المستخلصة كدليل لإثبات مجموعة من الفروض والتعميمات، إلا أنها غالبا ما تعاني من حدود تطبيقاتها(28).

-إن السمة الغالبة على هذا المدخل تكمن في افتقاره إلى أساس فلسفي عام، وكذلك في وضوح التغاير غير المبرر بين مباحثه، الذي يسفر عن خلق مباحث سوسيولوجية متقطعة، وهو ما دعا لجولدمان إلى مهاجمته من منطلق:"اهتمامه بموضوعات فرعية، واعتباره تحليلها الإحصائي هدفا في حد ذاته"(29).

-اعتبار علم الاجتماع التجريبي للأدب للنصوص الأدبية من خلال ما تحتويه من موضوعات تهم المؤرخ الاجتماعي أكثر ما تهم الناقد الأدبي واعتبر السيد ياسين هذا العلم فرعا من فروع علم الاجتماع(30).

4-علم اجتماع النص الأدبي: إن النقد الأدبي، حسب بيير زيما(31) ليس إلا دراسة سيميوطيقية أو أسلوبية بمنظور اجتماعي، وتنطلق دراسته بصفة أساسية من تحليل الخطاب اللغوي أو اللغوي الاجتماعي أو اللهجات الجماعية في النص، باعتبارها بنى اجتماعية بالماهية، تحمل خصائص اللحظة التاريخية التي تنتمي إليها، فمن تحليل الأسلوب أو اللغة داخل النص يصل إلى الدراسة التركيبية الدلالية المتكاملة القادرة على كشف النص والمجتمع في نفس الوقت، ودون انفصال وهو بهذا يواصل بجهد ملحوظ ومفيد، خاصة في الدراسات التطبيقية على الروايات، إنجاز ميخائيل باختين وغيره من منظري الاتجاه الهام الذي يبحث عن العلاقات الاجتماعية في داخل البنى النصية، باعتبار أن العلاقة بين المجتمع والنص، ليست علاقة انفصال أو تأثير وإنما هي علاقة كمون بصفة أساسية(32).

ينطلق بيير زيما لتحديد مفهوم علم اجتماع النص الأدبي وتمييزه عن الصيغ الاجتماعية المختلفة لمقاربة الأدب، من مفهومين متكاملين:

-إنه لا وجود للقيم الاجتماعية المستقلة عن اللغة.

-أن الوحدات المعجمية والدلالية والتركيبية في النص الأدبي تجسد مصالح اجتماعية ويمكن أن تصبح مراهنات لصراعات اجتماعية واقتصادية وسياسية.

فعلى المستوى المعجمي، ألح ميشيا بيشو على الصفة الاجتماعية للكلمات: "كل الصراع الطبقي، يمكن أن يتلخص في الصراع من أجل كلمة، ضد كلمة أخرى(33).

ويترتب عن ذلك ربط زيما بين سوسيولوجيا النص الأدبي والسيميوطيقا، وعن طريق هذا الربط يتحقق الطابع المزدوج للنص الأدبي، فهو علاقة لغوية مركبة من وحدات، وهذه الوحدات تجسد مصالح وصراعات اجتماعية(34).

وفي هذا الإطار اتجهت جوليا كريسيفا إلى الاهتمام بالقصيدة الغنائية انطلاقا من بنيتها اللغوية لإبراز دلالتها الاجتماعية، وما أدى بكولدمان تبرير ذلك بأن الشعر الغنائي يقتضي الإلمام بمجموع النصوص الشعرية للشاعر من أجل الكشف عن بعدها الاجتماعي، وما يسوغ لزيما نفسه بالجمع بين المدخلين الاجتماعي والتحليل النفسي في نطاق (علم اجتماع النص الأدبي)(35).

هوامش

1-مجلة فصول العدد 1 المجلد 4-1983، النقد الأدبي وعلم الاجتماع (مقدمة نظرية) محمد حافظ دياب، ص..60

2-مقدمة في سوسيولوجيا الأدب لعبد الرحيم العطري.

3-النقد الأدبي وعلم الاجتماع (مقدمة نظرية)... ص..61

4-إشكالية الخطاب العلمي في النقد العربي المعاصر، د.عبد العزيز جسوس، ص.61

5-نفسه، ص.66. 6-نفسه.

7-النقد الأدبي وعلم الاجتماع، محمد حافظ دياب،مرجع سابق، ص..61

8-نفسه.

9-النقد الأدبي وعلم الاجتماع، محمد حافظ دياب،مرجع سابق، ص..61

10-إشكالية الخطاب العلمي في النقد العربي المعاصر، د.عبد العزيز جسوس.مرجع سابق، ص..66

11-إشكالية الخطاب العلمي في النقد العربي المعاصر، د.عبد العزيز جسوس.مرجع سابق، ص..67

12-نفسه.

13-النقد الأدبي وعلم الاجتماع، محمد حافظ دياب،مرجع سابق، ص.66 مقال محمد حافظ دياب(إعطاء تعريف).

14-النقد الأدبي وعلم الاجتماع، محمد حافظ دياب،مرجع سابق، ص..63

15-نفسه.

16-إشكالية الخطاب العلمي في النقد العربي المعاصر، د.عبد العزيز جسوس.مرجع سابق, ص..69

17-النقد الأدبي وعلم الاجتماع، محمد حافظ دياب،مرجع سابق، ص..71

18-إشكالية الخطاب العلمي في النقد العربي المعاصر، د.عبد العزيز جسوس.مرجع سابق ، ص..70

19-النقد الأدبي وعلم الاجتماع، محمد حافظ دياب،مرجع سابق، ص..71

20-إشكالية الخطاب العلمي في النقد العربي المعاصر، د.عبد العزيز جسوس.مرجع سابق ، ص..154

21-نفسه، ص.70. 22-نفسه، ص.155. 23-نفسه.

24-مقدمة في سوسيولوجيا الأدب للباحث عبد الرحيم العطري.

25-النقد الأدبي وعلم الاجتماع، محمد حافظ دياب،مرجع سابق، ص..68

26-نفسه. 27-النقد الأدبي وعلم الاجتماع، محمد حافظ دياب،مرجع سابق، ص..63

28-نفسه، ص.69. 29-نفسه.

30-إشكالية الخطاب العلمي في النقد العربي المعاصر، د.عبد العزيز جسوس.مرجع سابق ،ص.71.

31-بيير زيما ولد في براغ سنة 1946، ودرس علم الاجتماع والأدب في جامعة ادنبرج بباريس وعمل بجامعات بيلفيلد وكلاجتوفورت بالنمسا، ومعهد الأدب العام برونتج بهولندا، النقد الاجتماعي (نحو علم...).

32-النقد الاجتماعي (نحو علم اجتماع النص الأدبي) بيير زيما ترجمة عايدة لطفي ص.9. مقدمة سيد البحراوي.

33-نفسه، ص..177

34-إشكالية الخطاب العلمي في النقد العربي المعاصر، د.عبد العزيز جسوس.مرجع سابق ، ص..72

35-نفسه.

صدر حديثا